

## **عبدالله بن علي العمرو (الثاني)**

من العمرى هؤلاء الشيخ الشهير عبد الله بن على العمرى أحد المشايخ الكبار فيمن يسمون (جماعة الشيخ ابن جاسر)، بل يجعله بعض الناس الرجل الثانى فى تلك الجماعة.

وقد ذكرت فى ترجمة الشيخ ابن جاسر شيئاً عن الجماعة المذكورة التى انشقت عن المشايخ آل سليم ومشايخهم آل الشيخ الذين صاروا يسمون (آل عبداللطيف).

فأنكروا على المشايخ أشياء عدوها تشدداً وتزمتاً مثل تحريم السفر إلى بلاد الكفار التى يراد بها الأمصار العربية كالشام ومصر التى كانت تحكمها تركيا أو السفر إلى تركيا نفسها.

وبخاصة ما كان المشايخ وأتباعهم يفعلون من هجر من عاد من سفر إلى تلك البلاد وعلى رأسهم جماعة كبيرة من أهل بريدة من تجار المواشى الذين كانوا يسافرون بها من القصيم إلى الشام ومصر، وكذلك الذين يسافرون منهم إلى العراق.

إلا أن المشايخ يفرقون بين العوام من هؤلاء وطلبة العلم، فطالب العلم والعالم إذا سافر إلى هناك ثم عاد يهجره بعض إخوانه بمعنى أنهم لا يكلمونه ولا يدعونهم إلى بيوتهم، ولا يستجيبون لدعوته إذا دعاهم.

وهناك مسائل أهم من هذا ولكنها أقل ظهوراً لأنها مسائل علمية مجردة مثل الحكم على من فعل فعلاً يكفر فاعله، هل يحكم عليه بالكفر ويجزم بأنه فى النار أم يقال بأن فعله فعل الكفار، ولا يحكم عليه بأنه كافر مخلص فى النار؟ لاحتمال أن يتوب فى آخر لحظة أو أن يغفر الله له ذنوبه من دون أن يعرف الناس.

كان من المظنون أن تبقى الخلافات بين المشايخ آل سليم وتلامذتهم أو زملائهم هؤلاء مجرد خلافات علمية، لولا أن الأمر دخله جد من الجد، فالملك عبدالعزيز بدأ نجمه بالسطوع، والمشايخ آل سليم ومن معهم بحكم طبيعتهم مع

آل سعود، لأن آل سعود مع آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والمشايخ آل سعود وأتباعهم هم في الأصل من تلامذة آل الشيخ أو بعضهم كذلك.

وكان ابن رشيد خصم آل سعود قد حكم نجداً كلها على وجه التقريب لأول مرة وهو محمد بن عبدالله بن رشيد، ولكن الرجل عاقل بعيد نظر، وهو إلى ذلك محب لطلبة العلم فاعتبر الناس أن جماعة الشيخ ابن جاسر وأشهرهم ابن عمرو قد التقوا إلى ابن رشيد بسبب خصامهم مع المشايخ آل سليم الذين يؤيدون آل سعود.

ولكن الأمير ابن رشيد عامل المشايخ بلطف حتى إنه عندما دخل إلى بريدة بعد وقعة المليدا عام ١٣٠٨هـ وكان قد طلق أي حلف بالطلاق أنه إذا تمكن من دخول بريدة (يفضاها) أي يبيح لجنوده أن يفعلوا فيها ما يشاءون كما كان بعض الحكام القدماء إذا دخلوا بلدة استباحوها، ولكنه بعد أن تغلب على أهلها ندم على ذلك ومنع جنوده من فعل أي شيء لا يجوز شرعاً بأهلها وعزم على أن يضحى بنسائه اللاتي معه فيفارقهن من أجل صيانة دماء المسلمين وأعراضهم، فأحضر الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم واستفتاه في ذلك وأخبره أنه كان طلق إن لم يفعل ببريدة ذلك وأنه الآن نادم ولا يمكن أن يقدم على مثله.

قال: ومعى الآن أكثر من امرأة فهل يجب عليّ أن أفارق جميع زوجاتي؟ فأجابه الشيخ ابن سليم - فيما نقل لنا - بقوله: وش أنت ناوي بالطلاق أهو من جميع نسائك أم واحدة منهن؟

فقال ابن رشيد: ما نويت شيئاً من هذا وقت ما لفظت بالطلاق، فقال الشيخ ابن سليم: يمكن أن تكفي بتطبيق واحدة من نسائك ففعل.

ولم يفعل محمد بن رشيد شيئاً للشيخ محمد بن عبدالله بن سليم بخلاف ابن أخيه الذي تولى الإمارة بعده فإنه نفى الشيخ محمد بن سليم إلى النبهانية

بعد أن تغلب ابن رشيد على أهل القصيم ومن معهم في وقعة الطرفية التي يسميها بعض الناس وقعة الصريف عام ١٣١٨هـ.

وكان من أهم المسائل التي اختلف فيها ابن جاسر و(الشيخ ابن عمرو) كان من كبار أصحابه: ما يتعلق بالدولة التركية، إذ كانوا يرون أن الدولة التركية دولة مسلمة ينبغي توليها والدعاء لها، وبذل الوسع في ذلك.

وعندما استعان عبدالعزيز بن رشيد بالحكومة التركية وأرسلت إليه جنوداً قاتلوا معه في وقعة البكيرية ضد ابن سعود ومن معه من أهل القصيم تجلى واضحاً بأن السياسة قد دخلت في هذه الاختلافات العلمية.

والجميع يحكون ويتكلمون بأن الشيخ عبدالله بن عمرو كان من أنشط أصحابه في الانتصار لابن رشيد، وبالتالي للدولة التركية، حتى نقل عنه أنه كان يدعو للدولة التركية في جامع بريدة، وقيل: إنه دعا في خطبة الجمعة للسلطان محمد رشاد، فقال: اللهم انصر السلطان وانصر عساكره على الدولة، أو قال: الدول الكافرة الفاجرة.

وزعم بعض الناس أن الشيخ ابن عمرو سافر للكويت ومن ثم إلى العراق ليسعى لدى الدولة التركية من أجل إرسال جنود يقاتلون مع ابن رشيد.

وهذا ما أكدته لي طائفة من أنصار المشايخ آل سليم ومنهم الشيخ سليمان بن علي المقبل الملقب (أبوحنيفة).

قالوا: ولما بلغ ذلك الملك عبدالعزيز آل سعود غضب غضباً شديداً، إضافة إلى ما كان في نفسه على ابن عمرو ليس من أجل مخالفة المشايخ آل سليم وأمثاله، فهو لم يفعل شيئاً ضد من خالفوه إلا بعدم توظيفهم أو توليهم مناصب دينية في وقته، على قلة المناصب الدينية في تلك الأزمان.

وترصد له بعد أن علم أنه سوف يتوجه من الكويت إلى بريدة، ولكن الشيخ ابن عمرو لم يصل إلى بريدة، إذ وجد في الشماسية عند وصوله إليها من أخبره بأن الملك عبدالعزيز يريد القبض عليه.

فالتقى في الشماسية حتى أرسل أمير بريدة بناء على أمر الملك عبدالعزيز من استقصى أمره فوجده هناك فاقتراده إلى الرياض، حيث الملك عبدالعزيز بقتله.

وقد كنا سمعنا أن الملك عبدالعزيز عام ١٣٢٦هـ لم يقتل أحداً بيده إلا اثنين هما عبدالله بن عمرو هذا وشخص آخر، ولكن أمير منطقة القصيم سعود بن هذلول حدثني عن حضر قتل ابن عمرو أن الملك عبدالعزيز لم يقتل ابن عمرو بيده، وأنه قتل والملك عبدالعزيز يشاهد ذلك، قال: وقد أمر الملك عبدالعزيز بإحضاره وقتله بمحضر عدد من المقربين إليه أي إلى الملك عبدالعزيز.

أقول: بلغنا أن الملك عبدالعزيز بعد أن قتل الشيخ ابن عمرو كان يحمد الله تعالى ويقول: إنني كنت أسأل الله تعالى أن يمكنني من شخصين هما فلان من شيوخ الأعراب وعبدالله بن عمرو والحمد لله الذي يمكنني من ذلك.

هذا وقد دفن في الرياض، ويقال: إنه نبتت بعد ذلك على قبره شجرة.

سمعت عبدالله بن نصار وأنا في مبتدأ طلبي العلم في جامع بريدة يقول لشخص آخر بجانبه أو بجانب الذي بجانبه في الصف: يقولون إن قبر الشيخ عبدالله بن عمرو نبتت فوقه شجرة ظللت عليه من دون ما يغرسها أحد، وكان الشيخ فهد العيسى غير بعيد منه، فقال: ترى الشجرة التي تقولون: (أذن حمار)، و(أذن الحمار) شجرة قصيرة لا تظل على شيء.

ولكن الشيخ فهد العيسى سمعه وهو من طلبة العلم تلاميذ آل سليم وهم ضد جماعة الشيخ ابن جاسر الذين منهم ابن عمرو، أما عبدالله النصار وهو من النصار آل أبو عليان الذين هم حكام بريدة السابقين فإنه من أشد أنصار الشيخ ابن

جاسر والمدافعين عنه، المقلدين له، وإن كان ابن نصار يصلي في روضة المسجد التي خلف الإمام، خلف المشايخ آل سليم أو تلامذتهم، وذلك أنه كان يكر في الحضور إلى المسجد وقد رأيت كذا في عام ١٣٦٤هـ وما بعده.

كما كان الشيخ عبدالله بن عمرو نشيطاً في اتصالاته كان نشيطاً أيضاً بقلمه في الرد على خصومه الذين هم المشايخ من آل سليم، وأكبرهم قدراً وأعلامهم مقاماً هو شيخه الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم.

ولم يكن أحد من هؤلاء الجماعة في مثل نشاط ابن عمرو فيما يتعلق بهذا الأمر ولا فيما يقاربه منه.

ولذلك بلغنا أنه ألف كتابين في الرد على المشايخ من أهل الرياض ومن حوله بقربهم من أهل العارض، عنوان أحدهما (الرد المنيف، على آل عبداللطيف) والثاني اختلف في عنوانه أو إنني أنا نسيت أنه وهو (الرد العارض على جهلة أهل العارض).

ولم أجد شخصاً رأى أي كتاب من الكتابين هذين لاشك أن ذلك لكونهما يردان على المشايخ الذين كانوا عندما عقلنا الأمور هم علماء أهل البلاد، ولكن شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد أخبرني أنه رأى من رأى أحدهما، وهذا غريب وعجيب، لأنه لا يخلو ما فيهما من أن يكون حقاً أو باطلاً.

فإن كان حقاً فالحق أحق أن يتبع، وإن كان باطلاً كان الإطلاع عليهما مهما للرد عليهما وبيان ما فيهما من الباطل.

وقد أشار الشيخ عبدالله بن عمرو نفسه في رسالته للأمير محمد بن رشيد إليهما أو إلى أحدهما، وذكر أنه يبعث نسخة منه إلى الأمير محمد بن رشيد مع رسالته.

### رسالة ابن عمرو إلى الأمير محمد بن رشيد:

عندما كنت مبتدأ بطلب العلم في عام ١٣٦٤هـ على وجه التقريب رأيت طلبة العلم من أتباع المشايخ آل سليم يتداولون رسالة يقولون: إن ابن عمرو كان كتبها للأمير محمد بن رشيد وأرسلها إليه في حائل يحرصه فيها على المشايخ من آل سليم وطلبته.

ولم أكن في ذلك الوقت قد صار لي اهتمام بمثل هذه الرسالة فاطلعت عليها كما يطلع الإنسان على المعلومات العامة، إذ كان عمري آنذاك تسع عشرة سنة وكانت مخطوطة إذ لم تكن توجد في ذلك الوقت رسائل مكتوبة على الآلة الكاتبة، ولم نكن عرفناها بعد، وإنما كل شيء يتم عن طريق النسخ باليد، ولم يكن بإمكانى آنذاك أن أعرف كاتب تلك الرسالة ولا كان من شأن الناس آنذاك أن يبحثوا مثل هذه الأمور، وإنما كانوا سلموا بأنها رسالة من ابن عمرو أرسلها إلى ابن رشيد لما ذكر.

وقد غابت عني مثل هذه الأمور أو غبت عنها لسنين طويلة، حتى وصلت إلي رسالة الشيخ ابن عمرو إلى ابن رشيد مكتوبة بالآلة الكاتبة.

وقد تمنيت أن تكون بخط ابن عمرو حتى نقرنها بخطه على رسائل أخرى حتى نستيقن من صحتها.

ومع ذلك وجدتني عندما قرأتها اعتقد بصحتها، لأن الأسلوب هو أسلوب جماعة الشيخ ابن جاسر، وإن لم يكن عند أحد منهم الجراءة على إرسال مثل هذه الرسالة حتى الشيخ إبراهيم بن جاسر الذي هو زعيم تلك الجماعة لا نعرف له رسائل من هذا النوع.

وقد ذكر جماعة من المعروفين عندنا بأنهم بالفعل من أنصار آل سليم وأن دفاعهم عنهم شديد، وأن هجومهم على من خالفهم من جماعة ابن جاسر كان شديداً أيضاً.

وقد أحببت مناقشة الرسالة أو التنبيه على المهم مما جاء فيها من هذا المنطلق ثم إيراد نصها.

ذكر ابن عمرو أنه قدم عليهم في بريدة حسين بن عرّفج معه رسائل من عبدالله بن عبداللطيف وأخيه إبراهيم بن عبداللطيف، وذكر حسين العرّفج وهو الذي تقدم ذكره قريباً وهو من المخلصين المتعلقين بالمشايخ آل سليم معروف بذلك.

وصف الشيخ ابن عمرو الرسائل المذكورة بصفات سيئة وذكر أنه علق على تلك الرسائل تعليقاً يسيراً لبيان بعض ما فيهن، وذكر أن في كل قرية من قرى نجد ناساً يرون رأي ابن عبداللطيف، وقال: أنا نبهت عليهن أي الرسائل لا لزود علم ولا لقوة عشيرة وإنما هو لأجل معرفتي أن الأمر لله ثم لك فقط.

إلى أن قال: إنه قبل ورود هذه الرسائل جاءت قصيدة من ابن سحمان لعلي آل مقبل فيها تكفير للناس، ويقول فيها إن ابن جاسر وجماعته انحازوا إلى مسجد شابه مسجد الضرار.

ونحن نعرف أن علي المقبل اسم والده مقبل العبيد وأنه ليس من أسرة (المقبل) التي منها قاضي بريدة الشهير سليمان بن علي المقبل، وأنه أي علي المقبل ثري ومحسن سياّتي ذكر شيء من إحسانه في حرف الميم.

وهو من أشد أنصار المشايخ آل سليم يبذل في ذلك جهده وماله، ولذلك ذكره ابن عمرو في هذه الرسالة.

ثم ذكر ابن عمرو بعض أنصار آل سليم المعروفين لنا مثل فوزان عبدالعزيز الفوزان وابن جربوع وعيال مبارك الحمد (الحמיד).

ثم ذكر ابن عمرو أن عبدالكريم الناصر الجربوع وهو من المعروفين بنصرة آل سليم قال له: والله إنك خاسر قالها لابن عمرو (يجي) خمس مرات.



ونحن هنا بعد تلك المدة الطويلة وبعد أن عرفنا مصير ابن عمرو نرى أن ما ذكره من كون ابن عمرو خاسراً هو أمر حقيقي إذا أريد بذلك الخسارة التي يعرفها الناس فقد خسر ابن عمرو حياته وخسر ما كان يأمل من منصب أو مكانة، فإذا كان ابن جربوع أراد بما قاله هذا فهو صحيح وإن كان أراد الخسارة في الدار الآخرة فذلك أمره عند ربي.

ثم ذكر ابن عمرو عدداً من أتباع المشايخ وقال إنهم أشد ضرراً بعد ابن سليم الذي يريد به الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم وهم ابن فدا وابن مقبل وعيال عبدالعزيز الفوزان، قال: واللي ما لهم اسم كثير مثل ابن قوبع.

وهذا نص رسالته:

"بسم الله الرحمن الرحيم

إلى جناب الأمير المكرم/ محمد بن عبدالله بن رشيد

جعله الله من أئمة العدل الذين يقضون بالحق وبه يعدلون، والحقه بأثار أوليائه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، آمين.

سلام الله عليكم ورحمته ومغفرته ومرضاته وموجب الكتاب إيلاغ جنابكم جزيل السلام وبعد: أطل الله عمرك على طاعته مكاتيكم للجماعة وصلت شكر الله سعيكم وأعلى بالخير ذكركم ولا حصل من جنابكم تقصير وإنما التقصير حصل ممن وردت عليه لقلّة تمييزهم وعدم معرفتهم ما دلت عليه ونظرك من ورائهم فيه كفاية.

كذلك الله يسلمك ذكرنا لك قدوم رسائل عبدالله بن عبداللطيف وأخيه إبراهيم بن عبداللطيف على ابن سليم وما أصابه من الخفة والطيشان بعد ورودهن وأنه قدم علينا رسالة إبراهيم عبداللطيف مع حسين بن عرفج ضرير... عندنا ورسالة

عبدالله نظيرتها جاءت لسابق<sup>(١)</sup>، وأشرفنا عليها من عنده فلما نظرت فيهن وإذا هن قد اشتملن على العجب ورؤية النفس واحتقار الغير والتكفير بغير علم مع ما فيهن من الكذب على الله ورسوله وأهل العلم ومع هذا كله أظهر ابن سليم تعاضمهن لما غلب عليه من الهوى والغلو ومحبة إثارة الفتن نسال الله العافية، فلما رأيت ذلك علقت عليهن تعليقاً يسيراً لبيان بعض ما فيهن ولا يخفاك أن جميع نجد كل قرية فيها ناس يرون رأي ابن عبداللطيف ويظنونهم معدن العلم ويكفرون من خالفه وأنا نبهت عليهن لا لزيادة علم ولا لقوة عشيرة وإنما هو لأجل معرفتي أن الأمر لله ثم لك فقط- وأن ابن عبداللطيف وابن سليم ما عندهم إلا اللسان وهذا ما يوجب السكوت عن الحق ونرجو أن ما فعل من الخير بسبب ولايتكم تجدونه في موازينكم وهي واصلتكم إن شاء الله، وليس الخبر كالمعاينة.

وتعرف أن جميع موافقيهم أزود منهم خفة وطيشان وعجب، ومذهبهم هذا تمكن في قلوب كثير من الناس وحاصله الحكم على سائر البلاد بالكفر وتحريم السفر إليها وتكفير من خالفهم لأنه خالف ابن عبداللطيف ويحسبونه معدن العلم ولا يقول إلا حقاً والجهل بحره عميق ولا ساحل له وأمرهم هذا ضرره عام ليس هو علينا فقط لأنك أول من يوافقنا على تخطئتهم والله الحمد.

كذلك أطال الله عمرك على طاعته عرفنا من خلقكم الجميل ووفاء عقلكم النبيل صبركم على الأذى ممن تقدرون عليه بل تكافؤونه عليه بالإحسان وهذه خصلة كما قال الله تعالى (وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم).

لكن عليكم أن تكلوا قوة الانتصار لأنفسكم بالمبادرة للانتصار للإسلام وللمظلومين من المسلمين فهو من سبب سعادة الدارين ولا شك أن هذا الغلو الذي شاع في نجد خطؤه يعرفه كل أحد وأنه لم يسبقهم إليه سابق وأول من

(١) يعني سابق الفوزان.

تكلم فيه فيما رأينا حمد بن عتيق وتبعه ابن عبد اللطيف وحرّموا الأسفار إلى تلك البلاد إلا بشروط يتعذر وجودها.

ومع ظهور بطلان هذا القول شرعاً وعقلاً قبله أكثر طلبة العلم في نجد لما دخل في قلوبهم بسببه تروس ناس جهال مثل حسن بن حسين وابن عبد اللطيف ناس غلب عليهم الغلو مع قلة العلم ومع ذلك فيهم الجسرة على تكفير من خالفهم في خرافاتهم ما سترى بعضه في هذه الرسائل إن شاء الله.

بحيث وصل بهم هذا الغلو إلى الجنون يدل على ذلك أنه قبل ورد الرسائل جاء قصيدة من ابن سمحان لعلّي آل مقبل فيها تكفير جماعة ويقول فيها إن ابن جاسر وجماعته انحازوا في مسجد شابه مسجد الضرار وصاروا مثل أبي سفيان يوم أحد وحنين قال اعلو هبل فقام شيخ الإسلام يعني ابن سليم قيام الليث وركب العضبى وسار في شدة الحر للأمر يريد نصرة الدين، فصار مثل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حين أجابوا أبا سفيان بقولهم، الله أعلى وأجل.

ومع هذه الفضائح صار فوزان العبد العزيز راع الشماسية يغيبها ويقرعوها حتى على الحريم ولامه بعض الناس وقال إن الشيخ أمرني أن أغيبها وأقرأها على الناس ويقول الشيخ لذ بدماعي، فإذا صار هذا عقل شيخهم فكيف بالمتعلمين؟

وأيضاً لما سمعنا مكاتيبك انخرعنا وهي نصرة لنا وابن سليم دعا ابن جربوع وعيال مبارك الحمد إبراهيم ومحمد وجاهم علي آل مقبل وقرأ عليهم خطك وحالا حول عبدالكريم الناصر الجربوع من سطح الجامع ومر علي وأنا جالس أقرأ ومعه فوزان العبد العزيز وأنا عند الضبيعي صالح جالس.

قال ابن جربوع: والله أنك خاسر كررها يجي خمس مرات، قال ما أيزاك روحك لديك الديرة عن الشكاية لابن رشيد؟

قلت: لا تحلف علي الخسارة فجعل يكررها هو وفوزان بن عبدالعزيز حتى خرجوا من المسجد وهم يكررونه.

فإذا كان هذا صنيعهم حال قراءة مكتوبك فكيف يصنعون لو غفل عنهم وهو بعد وصول مكاتيبك أعملوا حيلة يريدون التلبيس على جنابكم مع الإقامة على ما هم عليه، واستلحقوا إبراهيم الجاسر وسابق وفوزان والربدي عند الأمير يبون منهم يكتبون لجنابكم تبرأة لهم ولا حصل ثم استلحقوا هم وابن سليم الجماعة يبون منهم يكتبون لهم براءة ولا حصل.

فحاصل أمرهم غلو سببه الجنون ولا أدري أهم جهلوا سطوتك أو اغتروا ليقضي الله أمراً كان مفعولاً.

ولا نقدر نشير على الشيوخ بالأمر الذي ينبغي يفعل بهم وبه يحصل قمعهم لأن نظرهم أوسع وغيرتهم أوفى وشيئتهم وأنفهم أتم، وما في اللوح المحفوظ يكون وهم في قرى نجد كثيرون ومن أعظمهم ضرر في بريدة بعد ابن سليم، ابن فدا وابن مقل وعيال عبدالعزيز الفوزان سعود وفوزان، وإلى مالهم اسم كثير ابن قوبع وشبهه ونرجو الله أن يردهم إلى الحق بسببك ولا يخفي جنابكم ما فعل عمر بن الخطاب بصبيغ حين سأل عن متشابه القرآن فخاف من أن يصير فتنة والمطلوب من جناب الشيوخ يسامحون عن الجرأة عليهم بالإطالة لأن السماح عادة أهل الكرم والجود.

ومنا السلام على حمود وعبدالعزيز وكافة آل رشيد ومن عز عليكم.  
والسلام...

حرر في ٢٦ من رمضان سنة ١٣١٤هـ

محبيكم الداعي

عبدالله بن عمرو آل رشيد

نقل عن أصله بكل أمانة للتاريخ والعبرة.

## الضدّ والمغاليت:

قدمت في ترجمة الشيخ إبراهيم بن جاسر أن المشايخ وطلبة العلم المشايخين لآل سليم كانوا يسمون أتباع الشيخ ابن جاسر وابن عمرو (الضدّ) يريدون أنهم ضد للمشايخ من آل سليم والطلبة من أتباعهم، وإن جماعة الشيخ ابن جاسر وابن عمرو يسمون المشايخ وطلبة العلم من أتباع آل سليم (المغاليت).

والمغاليت: جمع مغلوث وهو الكلب المصاب بدا الكلب بفتح اللام، يريدون من ذلك أنهم يهاجمون الناس ولا يتركون أحداً منهم.

وقد ذكر الشيخ إبراهيم بن عبيد واقعة من تسمية طلبة العلم من أتباع آل سليم بالمغاليت في عهد ولاية عبدالعزيز بن متعب بن رشيد على القصيم، وتولي الشيخ صالح بن قرناس القضاء له في بريدة وكان معه الشيخ عبدالله بن عمرو.

والشيخ صالح القرناس معروف أنه يميل إلى جماعة الشيخ ابن جاسر مثله في ذلك مثل زميله ومواطنه الشيخ إبراهيم بن ضويان.

## قال الشيخ إبراهيم العبيد:

وقد أحببت أن أورد قصة عجيبة يستدل بها على امتحان أولياء الله ورسوله ويتذكر بها المؤمن ما من الله به على المسلمين بولاية آل سعود أدام الله لملكهم الخلود وهي أنه لما أراد السعي إلى وهطان فضيلة الشيخ صالح بن قرناس لعرضه وزواجه وصهره أبو حلوه وكان قد صيح في الناس: من أراد رفقة الشيخ فليأت بدابته معه فجاء خمس عمانيات وثلاثون حمرا وصف أهلها ينتظرون الذهاب مع الشيخ المذكور فجاء بعبدالله الباحث وعبدالعزیز بن مديش وسليمان بن ثويني وعلي بن يحيى وعبدالعزیز بن يحيى وعثمان بن مضيان وصالح اللهيبي تسوقهم رجال الأمير أذل ما كانوا قط فوافق في ساعة مجيئهم خروج الشيخ صالح ليركب ويذهب ورفقته.

وقد كان الناس حوالى بيته الذي يعرف بببيت صعب فى جنوبى بريدة، وكان أولئك المذكورون قد بعث إلى ابن رشيد بمسبتهم وأنهم ليسوا على طريقة المسلمين وقد ضلوا وأضلوا فتكلم خادم الأمير يقول: هؤلاء المغاليث قد حضروا يا شيخ فكيف يصنع بهم؟

وكان هؤلاء المشار إليهم من فقراء الإخوان أهل الدين والفضل ومن شيعة آل سليم تقع أوطانهم حوالى بريدة فى الشماسية ووهطان والصوير وغيرها، وما كانوا مغاليث بل كانوا هداة مهتدين معهم تمسك فى العقيدة ومحبة للمؤمنين، قد كان واحدهم يحمل كتبه وحقييته تحت ابطه ويتزاورون يتحابون فى ذات الله فلما أخبر الخادم بمجيئهم كان إلى جانب الشيخ صالح من كان يدعى بعبدالله بن عمرو آل رشيد قد أمسك بيد الشيخ ويوشي بهم نسال الله العافية، فتكلم مجيباً للخادم بقوله: إن الشيخ فى شغله فاذهب إلى الأمير<sup>(١)</sup>، وقل له إن نظره فيه الكفاية فى أمرهم، فرجع بهم الخادم إلى الأمير ليرى رأيه فيهم.

فلما أن جلسوا بين يديه أخرج كتاب ابن رشيد إليه وناول القارئ فلما سمع الكتاب وعرف موضوعه تكلم الأمير سعد بقوله: أين ابن مضيان الذى صوته كرنين الذبابة أما تستحي وتلزم فلاحتك وتترك المشى إلى الناس بفوائدك؟ فتكلم مجيباً: كذب أيها الأمير، إني لم أمش بين الناس ويا ليتني أفيد نفسي.

ثم جعل يقول: أين ابن يحيى، فأجاب بقوله: حاضر فأنبه بقوله: تركت فلاحتك تهلك عطشاً ألا تجلس للحرارة وتدع الذهاب إلى الناس فقد شغلتهم عن فلاحهم؟

فأجاب بقوله: كذب بارك الله فيكم ما مشيت.

ثم إنه تكلم متهدداً لابن مديهش يقول: يا ابن مديهش يوماً بالمستجدة

(١) هو أمير بريدة لعبدالعزیز بن متعب بن رشيد.

ويوماً بوهطان، ألا تتقي الله في نفسك من تعويق الناس عن فلائحهم وشغلهم؟

وقال لعبدالله الباحوث: أنت صنمهم تدهن لحيتك وتذهب تدجل على الناس.

ثم سكت قليلاً ثم تكلم يقول: أين ابن ثويني، إنك تسابق إمام مسجدكم ابن سيف في الإمامة تؤم وهو إلى جانبك فاعرض وكف عن ذلك، فأجابه بقوله: ليس بصحيح فإني لا أتقدم بهم حتى يقدموني.

وأنت يا سعود بن فوزان يوماً بالمذنب ويوماً في الشماسية فلو استرحت فأرحت الناس، فأجاب بأنه مقصر في حق إخوانه في الزيارة.

فلما فرغ الأمير من كلامه سكت قليلاً وقال: تعلمون بأني مدبر وإلا فأشهد بأنكم على الحق قوموا إلى أولادكم بالسلامة فقاموا من عنده شاكرين، وكان بعض الناس يخشى عليهم بهذه الدعوة، ولكن الله قال: (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين)<sup>(١)</sup>.

إنتهى.

نماذج من خط الشيخ عبدالله بن علي بن عمرو:

وصلت إلينا كتابات عديدة بخط الشيخ عبدالله بن علي بن عمرو، وذلك حتى قرب مقتله في عام ١٣٢٦هـ.

وخطه حسن، بل جيد، وإملاؤه جيد، بل هو إملاء طالب علم عارف بالأمور اللازمة للتعاقدات والمبايعات وأمثالها.

وهذه نماذج من خطه:

منها هذه الوثيقة التي كتبها في ٥ من ذي الحجة عام ١٣٠٠هـ وهي محاسبة

(١) تذكرة أولى النهى والعرفان، ج ١، ص ٣٣٨ - ٣٣٩.





[illegible]

الرحمة بن خلف الباحوث باثري في سنة محمد بن يحيى بن سليم بن سبيع بن يحيى  
 ابنه مؤجلات يكنى طلوع الضحك آخر سنة ١٢٠ ايضا ما  
 وزنه ثم خلطه مع خلوا ما قبله شهد على ذلك ابراهيم  
 بن يحيى وكاتبه عبد الله بن علي بن عمرو وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم  
 وارحمهم به وما قبله من تاريخه السابق واليكوة الملقب الي شري له  
 محمد شهد على ذلك بن يحيى وكاتبه عبد الله بن علي بن عمرو ١٢٠  
 بن يحيى وكاتبه عبد الله بن علي بن عمرو ١٢٠  
 بن يحيى وكاتبه عبد الله بن علي بن عمرو ١٢٠

وصلى الله عليه وزنه في السنة ١٢٠ وزنه في السنة ١٢٠  
 تسعين مع ابراهيم بن يحيى بن سبيع بن يحيى بن سبيع بن يحيى  
 وصلى الله عليه وزنه في السنة ١٢٠ وزنه في السنة ١٢٠  
 بن يحيى وكاتبه عبد الله بن علي بن عمرو ١٢٠

وهذه الوثيقة التي كتبها في عام ١٣١٨هـ:

٦٠١  
الحمد لله  
حضرت سليمان بن علي العميري وحضر المحضون في هذا السدوني  
فباع ابراهيم بن علي سليمان اربعة بيوت اكل الدارجات  
عليه من عبد الله بن علي العمير الكائنات بكسرية مكان  
عبد الله العميري المنكرات في الورقة بنعت معلوم  
قد مر عشرة اربيل وصل منها خمسة اربيل واربعة  
يكلت بجماذي آخر ١٣١٨ باع ابراهيم واشترى  
سليمان بالنعم المذكور فصارت بيوت الاكل المذكور  
السليمان العميري شهد على ذلك عبد الرحمن بن محمد الحمضي  
وكتب عبد الله بن عمرو حرر ١٧ من ص ١٣١٨  
ويذكر سليمان انه مشرك اقامه عبد الله بالاكل المذكور  
ان كان نقد صبيته من النعم خمسة اربيل وجعل له  
الى صفر ١٣١٩ شهد على ذلك من شهد ما قبله  
وكتبه ما قبله حرر خريما بن عبد الله  
محمدا

ذرية الشيخ ابن عمرو:

خلف الشيخ عبدالله بن عمرو ابنين وبنيتين أما الابنان، فأحدهما اسمه  
(علي) ذهب إلى جهة اليمن وتزوج هناك ورزق بابن وحيد ثم مات (علي)  
وابنه حي، ولا يعرف الآن مصيره.

وأما عبدالرحمن فذهب مع عقيل إلى جهة سوريا وبقي هناك، وانقطعت أخباره فلا يدري أحد عنه شيئاً.

وأما البنّتان فإنهما تزوجتا في بريدة.

ومن المعاصرين الذين أدركناهم من العمرى:

محمد بن عبدالله بن رشيد العمرى قال: كنت أتاخر بالإبل على عادتي ما بين مصر وفلسطين اشتري من جهة وأبيع من جهة أخرى، وقد اشتري من أهل البدو والمقيمين على حدود المملكة إذا احتجت إلى مزيد من الإبل ولم يكن في مصر مطمع في مكسب.

ومرة كانت معي إبل كنت خرجت من مصر على حصان لي ومعني خوي لي راعي، وكنت اشتريت الحصان من بدوي جاء به إلى مصر، ولم أبال به، وذهبت إلى عرب سيناء أبحث عن إبل اشتريها منهم.

فراى الحصان معي شخص فقال لي: أتبيعه؟ قلت: لا، هذا أبيه أرد عليه البعارين، قال فزادني ضعف ثمنه، ثم زاد عن ذلك حتى رضيت.

قال: فأخذت الثمن واشتريت الإبل وبعته في مصر، وإذا بالرجل يسلم عليّ ويقول: تدري ماذا فعل حصانك الذي اشتريته منك؟

قلت: لا.

قال: أدخلته السباق في مصر فحصل على الجائزة وربحت منه ربها عظيماً، ثم بعته بمبلغ جيد أكثر مما اشتريته منك بأضعاف، وقد أخبرني الذي اشتراه مني أنه أدخله السباق وربح الجائزة.

وقد أصبح اسمهم الآن الرشيد - بإسكان الراء وفتح الشين وتركوا التسمي بالعمرى.

ومن كبار الموظفين منهم الآن ١٤٢٦هـ - صالح بن محمد الرشيد مدير إدارة التعاون الدولي في وزارة المالية شغل هذه الوظيفة بعد أن رفع منها زميلنا في لجنة الشئون الإسلامية المنبثقة عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الأستاذ محمد المقيطيب، وتسمى: (اللجنة التحضيرية)، فصار الأستاذ صالح عضواً فيها معنا وهي تجتمع مساء السبت من كل أسبوع وتقف اجتماعاتها في أوقات العطل.

### أقوال في الشيخ عبدالله بن علي بن عمرو:

قال الشيخ صالح العمرى:

الشيخ عبدالله بن علي بن عمرو: ولد في بريدة عام ١٢٨٧هـ، وتعلم القراءة والكتابة، ثم جالس العلماء في بريدة، فأخذ عن الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم وعن الشيخ محمد بن عمر بن سليم وغيرهما من العلماء.

ثم أنه سافر للشام ومصر، وعاد بعد ذلك، وتكرر لمشاخه مع من تنكر من تلامذتهم حتى آل به الأمر إلى المجاهرة في ذلك، وأظهر المخالفة للدعوة واتباعها، ويقال بأن له رداً على بعض أئمة الدعوة، وأنه أراد طبعه في مصر فلم تقبل بعض المطابع طبعه، حدثني بذلك الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع، ولما جاهر بالعداء للدعوة وأظهر المخالفة لولي الأمر أفتى بعض العلماء بوجوب قتله فقتل في عام ١٣٢٦هـ، ويقال بأنه زور وثيقة على أعيان بريدة ووضع لهم أختاماً مزورة ختم بها الوثيقة بنقض بيعة أهالي بريدة للإمام عبدالعزيز والانضمام إلى حماية الترك وأن هذا من أسباب الفتيا بقتله والله أعلم<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام من بين ما قاله عن الشيخ عبدالله

بن عمرو:

(١) علماء آل سليم، ص ٣٥٧.

الشيخ عبدالله بن علي بن عمرو: وُلد المترجم في القصيم، ونشأ فيها وقرأ على بعض علماء نجد حتى أدرك وصار من أهل العلم المشهورين.

وقال الشيخ إبراهيم بن ضويان: (قرأ المترجم على الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن وأدرك إدراكاً جيداً)، وصار له تلاميذ وأتباع.

وقد حدثني عبدالعزيز المحمد البسام قال: (قال لي الشيخ إبراهيم بن ضويان: إن الشيخ عبدالله بن عمرو كان علامة وصاحب اطلاع، وأكثر استفادته من قراءته على الشيخ عبداللطيف، ولولا سلاطة لسانه لانتفع به خلق كثير).

فلما قام الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود بإعادة ملكهم وتوحيد الجزيرة العربية صار المترجم من المعارضين له، وأخذ يجاهر بذلك ويحذر من اتباع الشيخ محمد بن عبدالوهاب حكومة وأفراداً، ويصف دعوته بالشدّة والعنف.

حدثني الشيخ محمد نصيف - رحمه الله - قال اجتمعت به في مكة المكرمة عام ١٣٢٤هـ، وكان قد سمع عن معتقدي السلفي، فصار يحذرني من دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ويصفها بالعنف والشدّة.

وحدثني الشيخ محمد بن مانع - رحمه الله - قال: كنت في القاهرة في مطبعة الحلبي فعرض عليها كتاب المترجم واسمه: (الرد المنيف على آل عبداللطيف) لطباعته ونشره، فلم توافق المطبعة على نشره خوفاً من عدم رواجه وانتشاره، وزاد الشيخ محمد بن مانع بقوله: إنني اجتمعت بالشيخ ابن عمرو ببغداد قبل مقتله بأشهر، فوجدته ناقماً على علماء عصره، خصوصاً علماء الرياض، وبحثت معه، فوجدته عالماً جدلياً إلا أنه سليم العقيدة.

وقد انبرى للرد عليه وتوهين شائعاته وأخطائه الشيخ سليمان بن سمحان.

وحدثني الرجل الصالح المعمر ابن عمه راشد آل عمرو أحد رجال الحسبة في مكة المكرمة قال: إن الشيخ سافر إلى حلب، وإن الله هدى به خلقاً كثيراً، وأن معاداته

للدعوة والقائمين عليها إنما هي من نزعات سياسية وأهواء فردية كان محمولاً عليها من أعداء الحكومة الناشئة، أما عقيدته الدينية فليس عليها انتقاد، وإنما كان جريئاً، ومما يؤكد صحة معتقده قراءته على الشيخ عبداللطيف.

وقد جاور المترجم في مكة المكرمة قبيل وفاته، ودرس بالحرَم المكي الشريف، وكان درسه في (منتهى الإرادات)، وممن قرأ عليه فيه: الشيخ محمد بن علي التركي والشيخ عبدالله بن علي بن حميد وغيرهما<sup>(١)</sup>.

### كيف يتفق هذا؟

تعليقاً على ما نقله الشيخ عبدالله البسام عن الشيخ راشد العمرى بأن معاداة الشيخ عبدالله بن عمرو للدعوة والقائمين عليها إنما هي من نزعات سياسية، وأهواء فردية، كان محمولاً عليها من أعداء الحكومة الناشئة، أما عقيدته الدينية فليس عليها انتقاد، وإنما كان جريئاً، ومما يؤكد صحة معتقده قراءته على الشيخ عبداللطيف.

فكيف يتفق هذا مع ما نقله الشيخ عبدالله البسام نفسه عن الشيخ محمد بن مانع من قوله:

كنت في القاهرة في مطبعة الحلبي فعرض عليها كتاب المترجم واسمه (الرد المنيف على آل عبداللطيف) لطباعته ونشره، فلم توافق المطبعة على نشره خوفاً من عدم رواجه وانتشاره.

بل كيف يتفق هذا مع ما نقله الشيخ عبدالله البسام عن الشيخ عبدالله بن عمرو نفسه في رسالته إلى الأمير محمد بن رشيد.

قال ابن عمرو لابن رشيد:

(١) ابن بسام في ٨ قرون، ج ٤، ص ٣٢٤ - ٣٢٦.

ذكرنا لك قدوم رسائل عبدالله بن عبداللطيف، وأخيه إبراهيم بن عبداللطيف على ابن سليم، وما أصابه من الخفة والطيشان بعد ورودهن، وأنه قدم علينا رسالة إبراهيم عبداللطيف مع حسين بن عرفج، ضرير بصر عندنا، ورسالة عبدالله نظيرتها جاءت لسابق، وأشرفنا عليها من عنده، فلما نظرت فيهن، وإذا هن قد اشتملن على العُجب ورؤية النفس واحتقار الغير والتكفير بغير علم مع ما فيهن من الكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وأهل العلم، ومع هذا كله أظهر ابن سليم تعظيمهن لما غلب عليه من الهوى والغلو ومحبة إثارة الفتن نسأل الله العافية.

فلما رأيت ذلك علقت عليهن تعليقا يسيرا لبيان بعض ما فيهن، ولا يخفى أن جميع نجد كل قرية فيها ناس يرون رأي ابن عبداللطيف ويظنونه معدن العلم ويكفرون من خالفه، وأنا نبهت عليهن لا لزيادة علم ولا لقوة عشيرة، وإنما هو لأجل معرفتي أن الأمر لله ثم لك فقط، وأن ابن عبداللطيف وابن سليم ما عندهم إلا اللسان، وهذا ما يوجب السكوت عن الحق، ونرجو أن ما فعل من خير بسبب ولايتكم تجدونه في موازينكم وهي واصلتكم إن شاء الله.

وليس الخبر كالمعاينة وتعرف أن جميع موافقيهم ازود منهم خفة وطيشانا وعُجبا، ومذهبهم هذا تمكن في قلوب كثير من الناس، وحاصله الحكم على سائر البلاد بالكفر، وتحريم السفر إليها، وتكفير من خالفهم لأنه خالف ابن عبداللطيف ويحسبونه معدن العلم، ولا يقول إلا حقا، والجهل بحره عميق ولا ساحل له، وأمرهم هذا ضرره عام ليس هو علينا فقط، لأنك أول من يوافقنا على تخطئتهم والله الحمد.

وترجم له الأستاذ محمد بن عثمان القاضي، فقال:



عبدالله بن عمرو آل مزيد، من الخبراء:

هو العالم الجليل الشيخ عبدالله بن علي بن عمرو من فخذ الصمدة، من قبيلة الظفير وآل عمرو منهم آل سلطان بالبكيرية وآل منصور برياض الخبراء، وآل مزيد في عنيزة وبريدة ولد هذا العالم في الخبراء عام ١٢٨٧هـ، ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب، وشرع في طلب العلم فرحل إلى القصيم وقرأ على علمائه وأقام زمناً في بريدة وتفقّه على علمائها ويقول الشيخ إبراهيم بن ضويان إنه رحل إلى الرياض فقرأ على علمائه ولازم الشيخ عبداللطيف ابن عبدالرحمن وأدرك إدراكاً جيداً وجلس للطلبة، وكان حسن التعليم وسافر إلى الشام وسكن حلب وأخذ عن علمائها ثم عاد إلى نجد.

وفي سنة ١٣٢٢هـ جاور في مكة المكرمة ولازم المسجد الحرام، وتأثر من علمائه الذين يجابهون دعوة آل الشيخ فوافقهم وصار من مناوئي آل الشيخ و ألف كتابه: الرد العنيف على آل عبداللطيف، وقد تصدى للرد عليه الشيخ سليمان بن سمحان ورد عليه أخطاءه، وقد عاد إلى نجد من الحجاز وصار يؤلب على آل الشيخ وعلى الحكومة التي تؤيدهم مما كان سبباً لقتله في عام ١٣٢٤هـ عفا الله عنه<sup>(١)</sup>.

والتعليق على ذلك حول قوله: إنه من أهل الخبراء، فالواقع أن أسرة العمرى من أهل الخبراء ولكن جاء إلى بريدة منهم أناس قبل عهد الشيخ عبدالله بن عمرو هذا بأكثر من مائة سنة وسكنوها، كما أوردنا ذلك في كتاباتهم وشهاداتهم على الوثائق، كما أن بعض أبناء الأسرة ذهبوا من الخبراء إلى البكيرية ولا يزالون، ولكن بشأن الشيخ عبدالله بن عمرو هذا، والوثائق التي كتبها تدل على أنه ولد في بريدة.

(١) روضة الناظرين، ج ١، ص ٣٥١ - ٣٥٢.

وقوله: إن مقتله كان في عام ١٣٢٤هـ، الصحيح أنه في عام ١٣٢٦هـ، وقد ذكر الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام أن الشيخ ابن عمرو كان في عام ١٣٢٤هـ في مكة المكرمة.

## العمر

أسرة أخرى صغيرة من أهل اللسيب يرجع نسبهم إلى شمر.

ولهم نقرة تعرف بنقرة العمر بين اللسيب والقصيعة.

منهم عبدالله بن عمرو العمر كان عضواً في هيئة النظر في محكمة بريدة ثم تقاعد وهو الآن مزارع في غرب اللسيب - ١٤٢١هـ.

ومنهم صالح بن عبدالعزيز العمر فلاح بالنقرة أي نقرة العمر.

ومنهم عبدالله بن عمرو العمر كان مدرساً في المعهد العلمي في بريدة، وكانت تلك النقرة قبل أن تنسب إليهم تسمى (نقرة أم الحمير) خرج آل عمرو إليها من اللسيب حيث كانوا يسكنون وعمرها، ومن الطريف ما رأيته في كتابة عمرو والتفريق بينه وبين عمر هذا الوارد في وثيقة من أول القرن الرابع عشر تذكر ديناً على (ضيف الله بن عمرو) وهو شخص معروف لنا تماماً يعرفه معرفة شخصية من كانوا من جيل قبل جيلنا، فقد كتب الكاتب اسم عمرو فيها عمر بفتح العين وكسر الميم وإسكان الراء، ربما لكونه لم يكن يعرف أن الكتابة الإملائية الصحيحة لهذا الاسم هي (عمر) بالواو.

الحمد لله  
عنه ونزله القيصم بان في ذمة لعبد الله  
وزنه ثم سلم ثمانين ريال وهدية نصفه  
عبد الله البرجس في شهر رجب  
عنه صفوا لله ابن عمر واعني نفقة ام الخير مايتي  
و ثمانين و زنه ثم سلم عشرين ريال و هدية  
البرجس في شهر رجب

ومن الأخبار السائرة عن العمرو أهل النقرة هؤلاء أنه إذا رُبِعَ النفود القبلي غرباً عن الخبواب خرج الناس لأخذ العشب منه ومنهم نساء متحجبات يحشن العشب ويبعنه لأجل يتقوتن من ثمنه وفيهم من يحضره علفاً لدابته.

قالوا: فكان العمرو هؤلاء عندهم حمارتين وغنم كثيرة وكل يوم يملأون أربع صملاّن لبن - جمع صميل - على كل حمار صميلين لبن، فيصبون اللبن للذين يحشون وبخاصة النساء الحشاشات الفقيرات حناناً عليهن ومبرة بهن.

المعروف أثر اللبن في مكافحة التعب والعطش، بل الجوع لمن يعمل في الشمس في عمل شاق، فجزاهم الله خيراً وأثابهم.